مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد ،الفرد الصمد ،الذي لم يلد ولم يولد ،ولم يكن له كفواً أحد، ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، ولا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، ولا تحيط به جهات، ولا تكتنفه الأرض ولا السماوات.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحمده و أستعينه، وأستغفره وأتوب إليه، وأعوذ بالله من شرور نفسي وسيئات عملي، وأسأله سبحانه وتعالى أن يعلمني ما ينفعني وأن ينفعني بما علمني وأن يزيدني علماً

وأصلي وأسلم على خير البرية، وأزكى البشرية محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه".

هذا حديث صحيح متفق على صحته، مجمع على عظم موقعه وجلالته، وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث، تنبيها للمطالع على حسن النية، واهتمامه بذلك والاعتناء به.

الأسباب التي دفعتني للكتابة عن علم المواريث:

أولاً- :الحديث الذي رواه أبو هريرة أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوا له[1].

وإني أدعو ربي أن يتقبل هذا العمل المتواضع مني ويجعله في ميزان حسناتي وينجني به يوم الحساب وأن يتقبل صدق نيتي لإرضائه والتقرب إليه

ثانياً:هذا الحديث الذي استوقفني كثيراً وهو: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) :تعلموا الفرائض وعلموها فإنها نصف العلم، وهو ينسى، وهو أول شيء ينزع من أمتي[2].صدق محمد بن عبد الله فقد ضمن لمن يتقن علم المواريث أن يكون نصف عالم والنصف شيء كبير.

اللهم أحشرني ببركة حديث رسولك مع العلماء الربانيين يوم ألقاك.

وهو أول علم يفقد في الأرض، فكن يا من تفخر بالإسلام من الذين يحيون هذا العلم المنزوع من الأمة منذ زمن بعيد ، وعليه يكون من واجبنا الحث على تعلمه و تعليمه للناس والتذكير به وبذلك نكون ممتثلين لأمر رسول الله- عليه أفضل الصلوات.

---

(١) الحديث رواه همسلم فى صحيحه جـ٣/ ١٢٥٥.

(٢) الحديث رواه ابن ماجة والدار قطني.

و أني أدعوا ربي أن يهيئ لي الأسباب حتى أنشر هذا العلم بين الناس و هذا ما أعمل عليه في غالب وقتي ، كما أدعوا الله أن يحشرني مع العلماء الصالحين يوم القيامة.

وهذا البحث:الباعث الحثيث في علم الفرائض والمواريث دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.

مخصص للمبتدئين من أمثالي، والذين استيقظ فيهم نور الإيمان، وأنعم الله عليهم بعزيمة الإسلام وأرادوا أن يخدموا دينهم، بتعلم هذا العلم الشريف ومن ثمّ ينشطوا لتعليمه للأمة.

عسى ربي بهذا المجهود المتواضع ، أن نحي هذا العلم المنزوع من الأمة منذ قرون ، وما أحوجنا لذلك وقد بلغ الجور في تقسيم التركات ، مبلغاً خطيراً أدى إلى فساد الأسرة المسلمة

وتقطعت الأرحام واستشرت الكراهية والعداوة حتى كثر القتل بين الأقارب بسبب الظلم في قسمة الأموال.

وسيجد طالب العلم الشرعي في هذا الكتاب الكثير من التفاصيل المفيدة و التمارين المشروحة و المسائل المتعددة المختلف فيها بين المذاهب الأربعة..

مدعمة بالصور التوضيحية والتي تغنيه عن الكثير من المراجعة و تختصر عليه طريق الفهم الصحيح إن شاء الله.

أدعوا ربي أن يكون هذا الكتاب منارة للعلم و الفائدة ينهل منه الجميع ما يفيد دنياهم و آخرتهم

وقبل السير قدماً في بحور هذا العلم إليك أخي المسلم بعض النصائح الذهبية التى تسهل عليك هدفك ؟؟.!!

١- عليك بإخلاص النية لله عز وجل حتى يتقبل منك هذا العمل و يجعله في ميزان حسناتك يوم الحساب

٢- إذا كان هناك معلم متقن لهذا العلم فعليك به فالتلقي له من الفوائد ما لا يحصى

٣- حفظ آيات المواريث حفظاً تاماً مع الفهم و التفسير، حفظ الأحاديث الواردة في هذا العلم

٤- عدم التسرع والسير بتمهل عند دراسة العلم.

٥- حفظ و إتقان حالات أصحاب الفروض بشكل دقيق فأنها أساس العلم و مدخله لحل المسائل.

6-إتقان بعض المهمات في علم الرياضة التى لا غنى عنها لمريد هذا العلم وأهم ما هو المطلوب :

أ - تحليل الأعداد لعواملها الأولية، معرفة خواص الأعداد (التماثل، التداخل، التوافق، التباين

ب - معرفة ما هو القاسم المشترك الأكبرو المضاعف المشترك البسيط.

جـ - معرفة كيفية التعامل مع الكسور و توحيد مخارجها.

٧- البدء بأبواب العلم حسب التسلسل الموجود في هذا الكتاب.

8- السؤال مفتاح العلم كما قيل فاطرح أي سؤال يتبادر لذهنك على أهل التخصص فى هذا العلم.

9-الورقة والقلم لتسجيل المعلومات و الأسئلة وتسميها ((كراسة المواريث)).

10-المتابعة المستمرة حتى لا ينسى هذا العلم.

11-الكثرة من حل المسائل بالورقة والقلم فهذه دربة تفتح العقل و الفهم.

12-ثم بعد ذلك يمكنك حفظ نظم يضبط لك ما تعلمت على مذهبك لأن البداية بالنظم قبل الفهم مضيعة للوقت وإهداراً للجهد.

13-حفظ القرآن كاملاً هدف أسمى للجميع و حفظ آيات المواريث و فهمها فقهاً و تفسيراً من أركان فهم علم الفرائض.

14 - إذا رأيت بمقدورك أن تشرع بنشر العلم ولو مجزأً فافعل فكونك أصبحت معلما يفتح باب البحث و العلم عليك من أوسع الأبواب.

15- و أهم من كل هذا أن تطبق علم المواريث على نفسك و أسرتك ومن تقدر من أقاربك عند قسمة التركة فهذا المقصود من تعلم علم الفرائض و هو ما يريده رب العزة والجلالة أن تطبق أحكامه في حياة المسلم و أن تنشط بتوعية المسلمين من حولك لخطورة مخالفة الله في قسمة الميراث.

فهذا هو آخر ما يسره الله – تعالى – لى فإن أكن وفقت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإن تكن الأخرى فإن طبيعة البشر التقصير والنسيان ، وأخيراً أسأل الله – عز وجل – أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله فى ميزان حسناتى يوم أن ألقاه ، وأن أكون قد أسهمت ولو بالجزء اليسير فى جلاء بعض الغموض الذى يتعلق

بعلم الفرئض والمواريث ، ولى فيما أثر عن العماد الأصفهاني خير شفيع حيث كتب له القاضى عبد الرحيم البيسانى رسالة يعتذر له عن كلام استدركه عليه فقال: " إني رأيت أن لا يكتب إنسان كتاباً فى يومه ، إلاّ قال فى غده لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ،وهذا دليل على استيلاء النقص *على جملة البشر* ".[1]

وأخيراً: فى هذا المقام لا أجد أفضل من قول الله تعالى: "(لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)[2] وصل اللهم على سيدنا محمد ، خاتم البشر وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المؤلف

---

(١) يراجع :أبجد العلوم الواشى المرقوم من بيان أحوال العلوم – لصديق حسن القنوجى المتوفى سنة١٣٠٧هـ ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٧٨م ، تحقيق / عبد الجبار زكار.

(٢) سورة البقرة أية (٢٨٦).